Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفهمهما عن متاعب كثيرة في النقد، ومن الغريب أنهما متناقضان في الظاهر متفقان في الواقع ، فأما أولهما فهو ان الناس جميعا متشابهون مهما اختلفت أزمنتهم أو تناءت بهم أمكنتهم ، وأما الثاني فهو ان الناس جميعا مختلفون مهما اشتدت وجوه الشبه بينهم ، أو تستطيعون أن تقولوا ان العواطف البشرية واحدة في كل زمان ومكان ، وانما تختلف باختلاف المؤثرات فيها • وهذا الاتفاق وهذا الاختلاف هما سبب وجود نوعين من الذوق •

فأنتم تعلمون مثلا ان الاقطار العربية تشترك بأذواقها في كثير من الامور ، فتكاد جميعها مثلا تعجب بالشعر وتطرب له وتقدس المروءة والكرم وحرمة الجار ، وأنتم تعلمون ايضا ان هذه الاقطار نفسها تختلف كثيرا فيما بينها بالنظر الى أمور أخرى ، ففي اشتراكهم نرى ذوقا عاما ، وفي اختلافهم نرى أذواقا خاصة ، وقد تضيق هذه الاذواق الخاصة فتنحصر في المدن ، فتقول مثلا ان ذوق الشاميين غير ذوق أهل بيروت ، وقد تضيق أكثر فتقول مثلا ان ذوق طلبة جامعة بيروت الاميركية غير ذوق غيرهم من طلبة بيروت ، وقد كان الناس الى حين يميزون طلبة هذه الجامعة من سيرهم في شوارع المدينة عراة الرؤوس • وقد يضيق هذا الذوق نفسه فينحصر في الافراد ، وهنا يتجلى في أقوى مظاهره ، ولكن أيكفي هذا الذوق الخاص للحكم على الأدب ؟ والجواب لا ! لأنه لا يزال جزءا من الذوق العام يختلف احيانا عن سائر أجزائه ، وهذا الاختلاف أو الاتفاق يجب أن لا يكون العامل الاوحد في الحكم على قيمة الأثر الفني •